

## التنمية و النمو الاقتصادي

### ■ مفهوم النمو الاقتصادي:

يعرف النمو الاقتصادي بأنه تحقيق الزيادة في الدخل أو الناتج القومي الحقيقي عبر الزمن. و يفسر معدل النمو الاقتصادي بمعدل النمو في الناتج أو الدخل القومي الحقيقي أو معدل النمو في الدخل الفردي الحقيقي.

### ■ العوامل المحددة للنمو الاقتصادي:

١. رأس المال.
٢. السكان.
٣. التقدم الفني.
٤. الموارد الطبيعية.

### ■ النمو الاقتصادي و منحني إمكانات الإنتاج:

يوضح منحني إمكانات الإنتاج مستوى الإنتاج الذي يمكن للمجتمع أن يحققه إذا استغل عناصر الإنتاج المتوفرة لديه بشكل أمثل. و تؤدي زيادة عناصر الإنتاج أو تحسن مستوى التقنية إلى انزحاف منحني إمكانات الإنتاج إلى أعلى. و تمثل المسافة بين المنحني القديم و الجديد النمو الاقتصادي الذي حدث في المجتمع.

### ■ مفهوم التنمية:

يوضح مفهوم التنمية التغيرات التي تحدث في المجتمع بأبعاده الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الفكرية، و التنظيمية من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع.

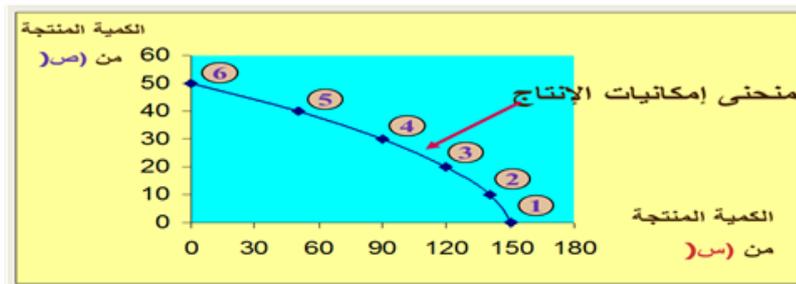
### ■ مفهوم التنمية و النمو الاقتصادي:

من خلال تعريف كل من النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية يتبين أنهما مختلفان. فبينما يوضح النمو الاقتصادي معدل الزيادة في الدخل القومي الفردي الحقيقي عبر الزمن فإن التنمية الاقتصادية تعني التغيير في البنية الاقتصادية و الاجتماعي و الثقافي و غير ذلك ليشمل جميع أبعاد المجتمع.

### ■ عقبات التنمية في الدول النامية:

١. انخفاض مستوى الدخل الفردي.
٢. التبعية الاقتصادية.
٣. عدم الإستقرار السياسي و الاجتماعي.
٤. هجرة العقول البشرية

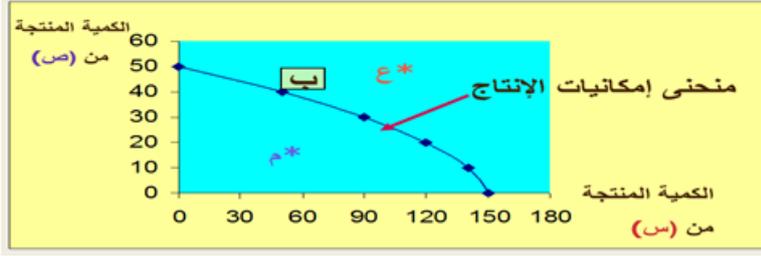
## منحني إمكانات الإنتاج



### منحني إمكانات الإنتاج:

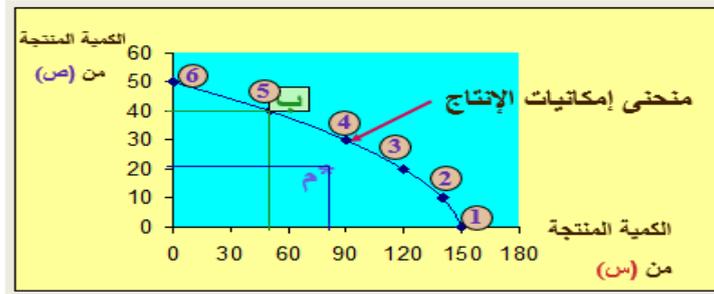
خط بياني يصل بين عدة نقاط ، كل نقطة فيها تمثل كمية من (س) وكمية من (ص) يمكن إنتاجهما عند استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة بالكامل وفق طرق الإنتاج المعروفة.

## تحليلات منحنى إمكانيات الإنتاج



على المنحنى	جميع النقاط على المنحنى تمثل كفاءة فنية (إنتاجية).
خارج المنحنى	النقطة (ب) تمثل كفاءة اقتصادية أو كفاءة توزيعية.
داخل المنحنى	النقطة (ع) مستحيلة في ظل الموارد المتاحة وطرق الإنتاج المتبعة حالياً.
	النقطة (م) تمثل بطالة.

## قراءة أخرى منحنى إمكانيات الإنتاج



جميع النقاط على المنحنى	تقيس مستويات إنتاج مختلفة من السلعتين س و ص (نشاط اقتصادي) عند التوظيف الكامل
النقطة ب	تمثل مستوى معين من النشاط الاقتصادي عند التوظيف الكامل
النقطة م	تمثل مستوى آخر من النشاط الاقتصادي أقل من التوظيف الكامل

### دور الدولة في الاقتصاد

- 1- سنّ القوانين ، فضّ المنازعات وحفظ النظام
- 2- القيام بأنشطة إنتاجية لا يقدم عليها القطاع الخاص
- 3- القيام بأنشطة إنتاجية ذات أهمية استراتيجية وعدم تركها للقطاع الخاص
- 4- القيام بأنشطة إنتاجية متنوعة منافسة بذلك القطاع الخاص
- 5- القيام بجميع الأنشطة الإنتاجية بدلا من القطاع الخاص

### أهداف التنمية الاقتصادية:

1. زيادة الدخل القومي. 2. رفع مستوى المعيشة. 3. تقليل التفاوت في الدخل والثروة. 4. بناء الأساس المادي للتقدم.

### 1. زيادة الدخل القومي:

من أهم أهداف التنمية زيادة الدخل القومي من أجل القضاء على الفقر وانخفاض مستوى المعيشة.

الدخل القومي المقصود به الدخل القومي الحقيقي لا النقدي أي السلع والخدمات التي تنتجها الموارد الاقتصادية المختلفة في خلال فترة زمنية معينة.  
زيادة الدخل القومي تحكمه عوامل معينة كمعدل الزيادة السكانية وامكانيات الدول المادية والفنية.

## ٢. رفع مستوى المعيشة:

التنمية الاقتصادية تسعى لرفع مستوى المعيشة للسكان سواء في المأكل أو الملبس أو المسكن.  
اقرب مقياس للدلالة على مستوى معيشة الفرد هو متوسط دخل الفرد، فكلما كان المتوسط مرتفعا كلما دل ذلك على ارتفاع مستوى المعيشة والعكس صحيح.

تحقيق رفع مستوى المعيشة لا يرتبط بزيادة الدخل القومي فقط وإنما يجب ان ترتبط بتنظيم الزيادة السكانية وطريقة توزيع الدخل القومي.  
٣. تقليل التفاوت في الدخل والثروة:

ان التفاوت في توزيع الدخل والثروة يخلق عدم شعور الاغلبية بالعدالة الاجتماعية. وهذا التفاوت يميل إلى وضع الأفراد في طبقات.  
نجد ان هناك تفاوت كبير في توزيع الدخل اذ تستحوذ فئة صغيرة على جزء كبير من الثروة ونصيب من الدخل القومي بينما لا تملك غالبية افراد المجتمع إلا نسبة ضئيلة من الثروة وتحصل على نصيب متواضع من الدخل القومي.  
لذلك تسعى التنمية الاقتصادية إلى تقليل التفاوت في توزيع الدخل والثروة.

## ٤. بناء الأساس المادي للتقدم:

التنمية الاقتصادية لا تقتصر على مجرد زيادة الدخل القومي وزيادة متوسط دخل الفرد وإنما لابد من التوسع في بعض القطاعات من الناحية الاقتصادية والفنية.

يجب ان تقرر التنمية الاقتصادية ببناء الأساس المادي للتقدم والمتمثل في قاعدة واسعة للهيكلة الإنتاجي وذلك ببناء الصناعات الثقيلة التي تمد الاقتصاد القومي باحتياجاته اللازمة لعملية اعادة الإنتاج.

الهدف النهائي للتنمية الاقتصادية يتمثل في تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، إلا ان ذلك يخضع للتأثر بعوامل منها:  
١. نمط توزيع الدخل. ٢. تركيب الإنتاج. ٣. ظروف العمل. ٤. الأنواع. ٥. التكلفة الاجتماعية.

## العوامل المؤثرة على هدف التنمية الاقتصادية:

### ١. نمط توزيع الدخل:

ان التنمية كما يعكسها معدل نمو الناتج القومي ومتوسط الدخل الفردي لا تعكس بالضرورة الحالة العامة لرفاهية الأفراد ومستوى معيشتهم.  
لذلك ينبغي ان يتم العمل من اجل تحقيق التنمية وتحقيق عدالة توزيع الدخل.

### ٢. تركيب الإنتاج:

من الضروري ان يؤخذ في الإعتبار تركيب الإنتاج وخاصة في المجالات التي تتعلق بتحقيق اشباع احتياجات الأفراد المختلفة وبما يتضمن تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي لهم.

### ٣. ظروف العمل:

التنمية لا تعبر عن حالة متقدمة من الرفاهيا إلا إذا اخذت في الإعتبار تقليل ساعات العمل وتوفير مجالات راحة وترفيه اكثر للعاملين مع تحسين شروط وظروف العمل ومتطلبات الرعاية والسلامة الصحية وغيرها.

### ٤. الأنواع:

يفترض ان تكون التنمية معبرة عن حالة متطورة من الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والشعور بالرضا ان تكون السلع والخدمات المنتجة ملبية للاذواق ومعبرة عنها.

### ٥. التكلفة الاجتماعية:

من الضروري ان يؤخذ في الإعتبار عند العمل من اجل تحقيق التنمية ان لا تؤدي التنمية إلى احداث اضطراب اجتماعي وإفساد للقيم والمعايير الاخلاقية والاجتماعية المرغوبة.

## مستلزمات التنمية الاقتصادية:

١. تجميع رأس المال ٢. الموارد الطبيعية. ٣. الموارد البشرية. ٤. التكنولوجيا (التقنية).

### ١. تجميع رأس المال:

هذه العملية تتطلب توفر حجم مناسب من الادخارات الحقيقية التي تستخدم لاغراض الاستثمار بدلا من الاستهلاك.  
الحاجة لتكوين رأس المال يجري تقديرها على اساس تقدير معدل نمو السكان وتحديد معدل النمو في الدخل القومي المستهدف وكذلك تقدير نسبة رأس المال إلى الإنتاج.

### ٢. الموارد الطبيعية:

على الرغم من أهمية الموارد الطبيعية في التنمية الاقتصادية إلا ان الدول المتقدمة لديها القدرة على تعويض نقص هذه الموارد مقارنة بالدول النامية.

تستطيع الدول المتقدمة تعويض نقص الموارد الطبيعية بفعل التقدم التكنولوجي الذي يمكنها من تطبيق الإحلال او المبادلة بين عناصر الإنتاج في العملية الإنتاجية.

في الدول النامية الوضع مختلف ولا يمكن تطبيق عملية الإحلال بسبب نقص رأس المال وتأخر التقنية وانخفاض كفاءة العنصر البشري وضعف القدرة على التصدير.

لا توجد دول نامية تعاني من نقص في الموارد الطبيعية باستثناء بعض المناطق الصحراوية او القطبية، ولكن معظم الدول النامية لم تكتشف ثرواتها الطبيعية وان تم اكتشافها فهي غير مستغلة وإذا كانت مستغلة فليس الاستغلال الأمثل.

### ٣. الموارد البشرية:

الموارد البشرية تلعب دورا هاما في عملية التنمية حيث ان الإنسان غاية التنمية وسيلتها.

والموارد البشرية تعني القدرات والمواهب والمهارات والمعرفة لدى الأفراد القابلة للاستخدام في إنتاج السلع او اداء الخدمات.

تعتبر الموارد البشرية عناصر فعالة في عملية التنمية حيث تعمل على تراكم رأس المال وتستغل الموارد الطبيعية وتبني السياسة الاقتصادية وتعمل باتجاه تحقيق التنمية القومية.

ان فشل برامج التنمية يكون بسبب اهمال تنمية الموارد البشرية حيث ان رأس المال والموارد الطبيعية والمعونات الأجنبية تلعب دورا هاما في النمو الاقتصادي ولكن تنمية الموارد البشرية تفوقها أهمية.

### ٤. التكنولوجيا (التقنية):

تعرف التكنولوجيا بانها الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير اساليب اداء العمليات الإنتاجية بهدف التوصل إلى اساليب جديدة تكون اجدى للمجتمع.

يعتمد النمو الاقتصادي بشكل كبير على معدل التطور التكنولوجي.

هناك تفاوت واضح في مستويات التطور التكنولوجي بين الدول حيث تستحوذ الدول المتقدمة على معظم التطور حيث تتوفر الإمكانيات المتصلة بالعلم والمعرفة والتمثلة في المعاهد والمؤسسات العملية ومراكز البحث والتطوير التي تضم اجهزة ومعدات وقدرات بشرية تمكنها من تحقيق انجازات تكنولوجية واسعة وبشكل مستمر.

تعتبر الدول المتقدمة هي المصدرة للتكنولوجيا في حين ان الدول النامية هي الدول المستوردة.

هناك الكثير من السلبيات التي ترافق نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة إلى الدول النامية والتي تتمثل في الكلفة المرتفعة التي تتبع استيراد التكنولوجيا من الدول المتقدمة.

### استراتيجية التنمية الاقتصادية :

١. دور القطاع الزراعي. ٢. دور القطاع الصناعي . ٣. دور الدولة في عملية التنمية.

#### ١. دور القطاع الزراعي:

يؤدي القطاع الزراعي دورا مهما في تحقيق التنمية الاقتصادية وخاصة في اقتصاديات إقطار النامية.

مساهمة القطاع الزراعي كبيرة في دعم الناتج القومي.

القطاع الزراعي يستوعب الجزء الأكبر من المشتغلين في الاقتصاد.

يعتمد على الزراعة معظم السكان بشكل مباشر او غير مباشر.

يبرز دور القطاع الزراعي في عملية التنمية من خلال:

١. توفير التمويل لعملية التنمية الاقتصادية.

٢. توفير لإيدي العاملة اللازمة لعملية التوسع في القطاعات الاقتصادية الأخرى وخاصة القطاع الصناعي.

٣. خلق السوق للسلع الصناعية اي خلق الطلب على منتجات القطاع الصناعي لتحفيزه على التوسع والتطور.

٤. توفير الموارد الغذائية للعاملين في القطاعات الاقتصادية الأخرى.

٥. توفير العملات الأجنبية لتلبية احتياجات التنمية الاقتصادية.

٦. تجهيز الصناعة بالمواد الأولية الزراعية.

٧. تحقيق الأمن الغذائي.

٨. الزراعة مصدر مهم للتصدير.

٩. معدل النمو الاقتصادي يتحدد بمعدل نمو القطاع الزراعي.

## ٢. دور القطاع الصناعي :

تحتل الصناعة مركزا متميزا في تحقيق التنمية الاقتصادية.

يعتبر التصنيع محور عملية التنمية الاقتصادية وذلك من خلال ما تؤديه الصناعة في هذه العملية :

١. الصناعة تدعم إستقلال الاقتصادي وتقلل من اعتماد الدول في سد احتياجاتها من الخارج.
٢. المساهمة في معالجة الإختلال في الهيكل الاقتصادي الناشئ من اعتماد اقتصاد الدول النامية على انواع محددة من النشاطات.
٣. المساهمة في التشغيل حيث ان القطاع الصناعي يستوعب اعداد كبيرة من العمالة.
٤. المساهمة في توفير احتياجات الأفراد والمجتمع من السلع الاستهلاكية.
٥. التأثير في ميزان المدفوعات للتقليل من العجز في هذا الميزان او لتوفير قدر اكبر من العملات الأجنبية.
٦. يسهم التصنيع في استخدام الموارد المحلية بشكل اكبر.
٧. القطاع الصناعي له ارتباط قوي ببقية القطاعات الاقتصادية الأخرى وهذا يظهر بشكل واضح في العلاقة المتبادلة بين القطاع الزراعي والقطاع الصناعي.
٨. القطاع الصناعي من ابرز القطاعات الاقتصادية التي تستخدم احدث المنجزات العلمية والتقنية .
٩. يسهم التصنيع في تطوير قدرات ومهارات العاملين.
١٠. التصنيع يسهم في تحقيق درجة كبيرة من الإستقرار الاقتصادي.
١١. التصنيع يسهم في نقل الاقتصاد من حالة التخلف إلى حالة التقدم .

## ٣. دور الدولة في عملية التنمية:

تلعب الدولة دورا متميزا في احداث عملية التنمية الاقتصادية إلا ان هذا الدور يختلف في مداه وفي طبيعته من دولة إلى أخرى حسب طبيعة نظامها الاقتصادي ودرجة تطورها.

دور الدول لإشترائية في عملية التنمية الاقتصادية يفوق دور الدول الرأسمالية.

■ الدول الرأسمالية زادت من تدخلها في النشاطات الاقتصادية لاسباب عديدة ابرزها :

١. تكرر إلامات الاقتصادية لفترات طويلة دون ان تستطيع قوى السوق معالجتها.
٢. بروز مجالات تكنولوجية تتطلب قدرا كبيرا من الموارد وإلامانات.
٣. التطور الكبير الواسع في بعض جوانب الصناعة العسكرية.
٤. امتلاك الدولة لقطاع واسع من المشروعات.

## عقبات التنمية الاقتصادية:

١. الحلقات المفرغة. ٢. السوق. ٣. نقص الادخار. ٤. العقبات الأخرى.

## عقبات التنمية الاقتصادية:

تعرض عملية التنمية في الدول النامية العديد من العقبات التي تتداخل فيما بينها وتعوق عملية التنمية.

### ١. الحلقات المفرغة:

■ الحلقة المفرغة عبارة عن عقبات ذات علاقات متبادلة على شكل دائرة تواجه الدول النامية وتجعلها في حالة تخلف.

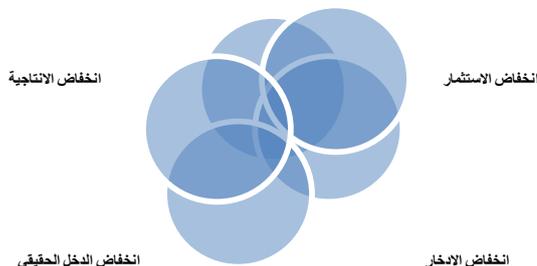
■ تواجه الدول النامية حلقة مفرغة رئيسية يطلق عليها الحلقة المفرغة للفقر.

■ تشير هذه الحلقة إلى ان الدول النامية تعاني عقبات عديدة تعترض عملية التنمية فيها.

■ يلاحظ ان الدول النامية تواجه العديد من الحلقات المفرغة الرئيسية منها الحلقة المفرغة في التعليم والحلقة المفرغة في المستوى الصحي وغيرها.

■ ينبغي على مخططي السياسة الاقتصادية كسر اهم العقبات في الحلقات المفرغة من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية في هذه الدول.

نواقص السوق  
تخلف الموارد الطبيعية  
تخلف الموارد البشرية  
نقص رأس المال



## ٢. السوق:

ان سياسة الاقتصاد الحر تعتمد على الية السوق في القيام بالنشاطات الاقتصادية وفي تطورها. ان جمود عناصر الإنتاج وتجرر الأسعار وعدم مرونتها والجهل باحوال السوق وقلة التخصص تؤدي إلى عدم الاستخدام الكفؤ للموارد الاقتصادية المتاحة.

ان من ابرز نواقص السوق في الدول النامية هو ضيق السوق التي تعترض عملية التوسع والتطور الاقتصادي وتعمل كعقبة في وجه تحقيق التنمية.

### حجم السوق أي سعة السوق او ضيقه يتأثر بعوامل عديدة من أهمها:

١. مستوى الدخل الحقيقي للفرد.
٢. حجم السكان.
٣. درجة الاكتفاء الذاتي.
٤. كفاية طرق ووسائل النقل والمواصلات وكلفة ذلك.
٥. الإجراءات التي تؤثر على السوق.

## ٣. نقص الادخار:

### هناك مفهومين للادخار او ما يطلق عليه بالفائض الاقتصادي:

١. الفائض الاقتصادي الفعلي الذي يمثل الفرق بين الإنتاج الفعلي للمجتمع واستهلاكه الفعلي وهذا يتطابق مع الادخار الجاري.
٢. الفائض الاقتصادي الاحتمالي وهو الفرق بين الناتج الذي يمكن إنتاجه في ظروف طبيعية وتقنية معينة بالاعتماد على الموارد الإنتاجية التي يمكن استخدامها وبين ما يعد استهلاكاً ضرورياً حيث ان مفهوم الفائض الاحتمالي غير محدد بشكل او باخر.

### من اهم العوامل التي تؤثر في تحديد حجم الادخار:

١. نمط توزيع الدخل، حيث يلاحظ في الدول النامية انخفاض الادخار وعدم كفاءة توزيع الدخل فنجد ان إغنياء أكثر غنى والفقراء اشد فقرا مقارنة بالدول المتقدمة .
٢. نمط الاستهلاك حيث نجد ان الإنفاق الاستهلاكي اكبر من الإنفاق في الاستثمار حيث نجد ان الطبقة الرأسمالية في الدول النامية ذات اتجاه استهلاكي وليست ذات اتجاه إنتاجي.

## ٤. العقبات الأخرى:

### هناك عقبات عديدة تعترض عملية التنمية ومن ابرز هذه العقبات:

١. العوامل الاجتماعية مثل خصائص السكان المتمثلة في ارتفاع نسبة صغار السن وانخفاض نسبة من هم في سن العمل الامر الذي يزيد نسبة المستهلكين مقارنة بالمنتمين من افراد المجتمع وكذلك انتشار الامية وانخفاض مستويات التعليم .
٢. الكفاءة الإدارية حيث نلاحظ انخفاض مستوى وكفاءة القدرات الإدارية والتنظيمية سواء على مستوى المشروعات الخاصة او المشروعات الحكومية والمؤسسات الخدمية.
٣. الظروف الدولية والمتمثلة في اعتماد الدول النامية على الدول المتقدمة في تحقيق التنمية اما برأس المال او باستخدام التقنية او باستيراد الادوات.

### سياسات التنمية الاقتصادية:

١. سياسة الاستثمار: ١. سياسة النمو المتوازن. ٢. سياسة النمو غير المتوازن.
- ثانيا سياسة الادخار.
- ثالثا السياسة المالية.
- رابعا السياسة النقدية.
- خامسا السياسة السعرية.
- سادسا السياسة التجارية : ١. في المدى القصير. ٢. في المدى الطويل

## السكان والتنمية الاقتصادية

### هل التحكم في النمو السكاني شرطا ضروريا لعملية التنمية:

الفكر الرأسمالي: التحكم ضروري للخروج من دائرة الفقر الخبيثة وجهة النظر الاشتراكية: الفقر يرجع إلى الاستغلال الاقتصادي من جانب الدول المتقدمة.

المؤتمر العالمي للسكان ١٩٧٤ وضع خطة عمل لبرامج تنظيم الأسرة، باعتبار السكان هم الخطر الأكبر الذي يهدد التنمية.

المؤتمر العالمي للسكان ١٩٨٤ خرجت الولايات المتحدة بخطة عمل:

١. أن المناخ الاقتصادي الحر هو الحل السحري للتنمية والتحكم في الخصوبة.

٢. أن النمو السكاني ليس بالضرورة امرا سيئا.

□ إذن هناك ٣ وجهات نظر:

١. النمو السكاني يساعد التنمية  
٢. النمو السكاني ليس له علاقة بالتنمية  
٣. النمو السكاني عاملا مقيدا للتنمية

□ ما هي التنمية الاقتصادية

الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الناتج الحقيقي المصحوبة بتغير هيكل في الاقتصاد.

شروط التنمية الاقتصادية

حدوث نمو في الدخل الحقيقي المتوسط للفرد من الدخل القومي

■ التحسن في مستوى الرفاهية للسكان من خلال:

زيادة قدرة الناس على الاستهلاك.

تحسن فرص التعليم والتوظيف.

تحسن مستويات الصحة والتغذية.

تحسن فرص السكن والخدمات العامة المقدمة مثل الماء والطاقة والنقل ووسائل الترفيه.

زيادة في خدمات الأمن والبوليس.. الخ.

الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية

النمو الاقتصادي هو مجرد الزيادة الكلية في ثروة المجتمع بغض النظر عن إجمالي عدد السكان

التنمية الاقتصادية، ليست مجرد الزيادة، ولكن يصاحب تلك الزيادة تحول جوهري في رفاهية الفقراء.

قياس التنمية الاقتصادية

يعد متوسط نصيب الفرد من الناتج هو اهم مقاييس التنمية.

هذا المقياس قد يخفي فروقا هائلة فيما يتعلق بتوزيع الدخل، عدم العدالة.

إلا ان هناك من يرى ان تركيز الثروة ضرورة في المراحل الأولى للتنمية، Kuznets يرى أن عدم العدالة في توزيع الدخل هو الصفة

الغالبية للمراحل الأولى للتنمية، حيث تكون هناك حاجة للتكوين الرأسمالي، ثم يلي ذلك أحداث قدر من العدالة في التوزيع.

□ العلاقة بين السكان والتنمية: الجانب الإحصائي

وتقاس من خلال علاقة الارتباط من الناحية الإحصائية بين التنمية والنمو السكاني. ويتم ذلك من خلال قياس العلاقة بين متوسط نصيب

الفرد من الدخل والنمو السكاني. ويلاحظ من قياس هذه العلاقة ان الدول التي يكون فيها مستوى متوسط الدخل منخفضا تكون فيها معدلات

النمو السكاني مرتفعة، والعكس.

يمكن ملاحظة ذلك من الشكل التالي، على سبيل المثال نجد ان لإردن دولة ينخفض فيها متوسط نصيب الفرد من الدخل وترتفع بها معدلات

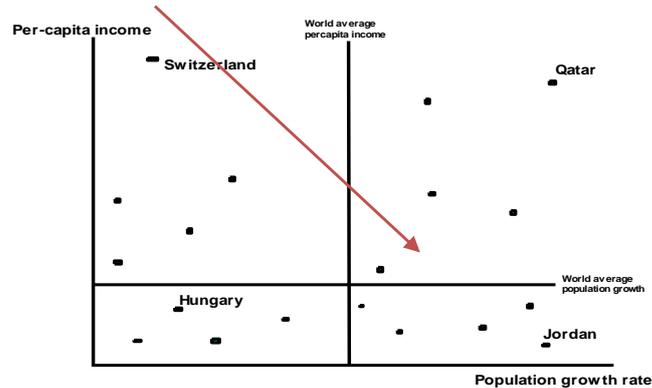
نمو السكان اعلى من المتوسط العالمي. كذلك نجد سويسرا دولة يرتفع فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج، ويقل فيها معدل النمو السكاني

عن المعدل العالمي.

من ناحية أخرى نجد أعدادا اقل من الدول معدل النمو السكاني فيها مرتفعا، بينما يرتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج فيها (قطر وباقي

الدول العربية المصدرة للنفط)، ودول أخرى ينخفض فيها معدل النمو السكاني، وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل (المجر وباقي الدول

الإشترابية سابقا).



## □ الجانب الإيديولوجي

### القوميون Nationalists

- النمو السكاني يشجع على التنمية
- المزيد من السكان سوف يؤدي إلى المزيد من الإنتاجية والقوة الاقتصادية.
- تتوافق مع وجهة النظر الأمريكية ترى ان النمو السكاني يؤدي إلى زيادة الطلب ومن ثم تشجيع الاقتصاد.

### الماركسيون

- عدم العدالة ترجع إلى عدم وجود جهود تنموية اصلا.
- الاعتقاد الخاطيء بأن السكان يشكلون مشكلة.
- ليس هناك علاقة سببية بين النمو السكاني والتنمية
- الفقر والجوع والمرض هو نتيجة المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية القائمة

### المالثاسيون الجدد

- السيطرة على النمو السكاني شرط لتحقيق أي مكاسب تنموية
- ثمار التنمية تزول إذا لم تتم السيطرة على النمو السكاني

## أولاً: هل النمو السكاني عامل مشجع على التنمية

### كولن كلارك يرى:

- على المدى الطويل يؤدي النمو السكاني إلى تشجيع التنمية.
- الثورة الصناعية وزيادة الإنتاج الزراعي كانت مصاحبة لنمو سكاني كبير
- في الدول الزراعية النمو السكاني هو العامل المحفز على استغلال الأرض غير المزروعة، وتطوير المحاصيل واساليب الري.. الخ.
- العالم مازال امامه امكانات هائلة للزراعة لم تستغل بعد
- في الدول الصناعية الاثار المفيدة للاسواق واضحة
- هيرشمان يسير في نفس الخط ويرى:
- الزيادة في السكان تؤدي إلى تخفيض مستويات المعيشة إلا إذا كان هناك اهتماما من قبل السكان بتحسين مستويات معيشتهم.
- الناس دائما ترفض تخفيض مستويات المعيشة الخاصة بها.
- الأنشطة التي تقوم بها تلك المجتمعات تؤدي إلى زيادة قدرات المجتمع، باستغلال فرص النمو الاقتصادي المتاحة.

### جوليان سيمون

- النمو السكاني هو المصدر الأساسي للنمو الاقتصادي
- ادعت ان الموارد محدودة بالقدرة على اختراعها
- القدرة على الاختراع تتزايد مع تزايد اعداد العقول (السكان)
- الاختراعات تسير خطوة بخطوة مع النمو السكاني (استبدال الخشب بالفحم، والفحم بالنفط، ويمكن استبدال النفط بأشكال أخرى من الطاقة إذا استطعنا تحقيق ذلك).

## □ ثانياً: هل النمو السكاني لا علاقة له بالتنمية الاقتصادية:

- الماركسية: أن مشاكل السكان سوف تنتهي حينما تحل المشاكل الأخرى في المجتمع وأن التنمية الاقتصادية تتم في المجتمع الاشتراكي.
- لكل مجتمع في كل فترة تاريخية معينة قانونه السكاني الخاص به.
- التنمية الاقتصادية ترتبط بالهيكل السياسي والاقتصادي للمجتمع ولا ترتبط على الإطلاق بالنمو السكاني في هذا المجتمع.
- نمو السكان أو عدم نموه مسألة ترتبط بطبيعة التنظيم الاجتماعي في المجتمع. في المجتمعات الرأسمالية قد تشجع الحكومات على النمو السكاني لكي تظل إلاجور عند مستوى منخفض. وأن المجتمع منظم على أساس استغلال العمال من خلال السماح للرأسماليين بأن يحصلوا على أرباحا مرتفعة ويحرمون العمال من دخولهم الحقيقية.
- في المجتمعات الاشتراكية لن يحدث هذا التشجيع، فكل شخص يولد يتوافر له حد الكفاف الخاص به.
- قادة الدول المختلفة: ادعى قادة الدول المختلفة أن النظام الاقتصادي في العالم يدار بنفس الطريقة التي وصفها ماركس. فالدول المتقدمة تقوم بشراء المواد الخام من الدول النامية بسعر زهيد وتقوم ببيع السلع المصنعة بأسعار مرتفعة مما يضع الدول النامية دائما في موقف الدول المدينة والغير مستقلة اقتصاديا.

لو أن القوة الاقتصادية للدول المتقدمة انخفضت والقوة الاقتصادية للدول النامية ارتفعت فإن التنمية الاقتصادية في دولهم كفيلة بحل مشكلات الفقر والجوع التي يعتقد أنها نتيجة للنمو السكاني، وتنتهي بذلك مشاكل النمو السكاني لان النمو السكاني من وجهة النظر هذه ليس مشكلة.

**بلوم وفري مان:** الدراسات التطبيقية أثبتت أن العلاقة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي علاقة ضعيفة. على سبيل المثال قام بلوم وفري مان بتجميع بيانات عن الدول النامية في الفترة من ١٩٦٥-١٩٨٤، وتوصلا إلى نتيجة موبدة لوجهه النظر القائلة بضعف العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية. وأنه بالرغم من ارتفاع معدلات النمو السكاني في هذه الدول فإن أسواق العمل بها كانت قادرة على استيعاب الزيادة الكبيرة في السكان ومع الزيادة زادت دخول العمال وكذلك إنتاجيتهم.

**بريستون:** هل يمكن للمجتمع الإستمرار في هذه العملية إلى ما لا نهاية، إن برستون (١٩٨٦) يشير إلى أنه من الممكن استمرار هذه العملية فقط في المناطق التي تتوفر لديها موارد طبيعية كافية.

أن المهم ليس مجرد الزيادة في اعداد السكان، ولكن الزيادة في أعداد السكان ذوي المستوى التعليمي المرتفع ومستوى تدريبي مرتفع والذين يتم مزجهم مع وسائل أفضل للاتصالات والمواصلات.

□ **مثال الدول النفطية استطاعت أن ترفع متوسط نصيب الفرد من الناتج وتحافظ بمعدل نمو سكاني مرتفع ايضا. من ناحية أخرى الدول الفقيرة في الموارد يتأثر نصيب الفرد من الناتج فيها مع أي نمو سكاني مثل بنجلاديش.**

### ثالثا: هل النمو الاقتصادي عاملا مقيدا للتنمية الاقتصادية

المالثاسيون الجدد. النمو السكاني يعد عائقا للتنمية

بغض النظر عن المسبب المبدئي للنمو فإن هذا النمو لن يعكس في شكل تنمية إلا إذا تم التحكم في النمو السكاني.

الزيادة في السكان تعني أعباءا اضافية في صورة توفير غذاء وكساء ومأوى ونفقات تعليم... الخ. إذا لم يتزايد الناتج القومي لمواجهة هذه الإعباء فإن مستويات المعيشة لن تتحسن.

حالة عملية: فيما بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٨٠ زاد الدخل القومي لإجمالي في المكسيك بـ ٩٠% في الوقت الذي تزايد فيه السكان بمقدار الثلث تقريبا. وقد بلغت الزيادة في نصيب الفرد من الدخل بـ ٢٨%. أى أن النمو السكاني استهلك ٦٩% من الزيادة التي حدثت في الدخل القومي.

خلال نفس الفترة زاد الدخل القومي في الولايات المتحدة فقط بـ ٢٧% بينما بـ ١١% فقط من الزيادة تم استهلاكها من خلال النمو السكاني ومن ثم زاد متوسط نصيب الفرد من الدخل في الولايات المتحدة بـ ٢٤%، وهي نسبة تقارب النسبة التي زاد بها متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في المكسيك بالرغم من أن النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة بلغ ثلث معدل النمو في المكسيك في ذات الفترة. الجانب الأكبر من النمو في الدخل القومي في المكسيك كان نتيجة الزيادة في الدخل الناتج من النفط واقتراض المكسيك بضمن دخل النفط. عندما انخفضت أسعار النفط عام ١٩٨٢ تأثر الاقتصاد بصورة جوهرية، في ذات الوقت استمر النمو السكاني في الزيادة لدرجة أن متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي عام ١٩٨٨ كان أقل من متوسط نصيب الفرد من الدخل عام ١٩٨٠.

لو كان النمو السكاني بطيئا في المكسيك لتمت عملية التنمية الاقتصادية بصورة أكثر سهولة، ومن ثم يستنتج المالثاسيون الجدد أن النمو السكاني يعد عاملا مقيدا للتنمية الاقتصادية. وإن التقدم المادي في هذه الدول سوف يتدهور إذا أستمر النمط الحالي للنمو السكاني، كذلك فإن الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية سوف تتسع.

### □ **التنمية الاقتصادية كمصدر للتغير السكاني:**

رأينا التنمية الاقتصادية أدت إلى انخفاض في الوفيات ثم إلى انخفاض في الخصوبة في الدول الصناعية، بمعنى آخر فإن التنمية الاقتصادية تؤدي إلى ارتفاع مبدئي في الزيادة السكانية ثم تأخذ معدلات النمو السكاني في الانخفاض فيما بعد.

قام كول وهوفر بتلخيص هذه العلاقة، حيث لاحظا أن التنمية الاقتصادية أدت إلى انخفاض معدلات الوفيات في الدول المتقدمة.

ان التنمية الاقتصادية في الدول المتقدمة أدت إلى انخفاض الوفيات في باقي دول العالم.

انخفاض الوفيات شجع على انخفاض المواليد في تلك الدول.

أي أن التنمية الاقتصادية التي تؤدي إلى تخفيض معدلات الوفيات، هي نفسها التي تشجع الأزواج على تخفيض معدلات المواليد.

### □ **أثر ارتفاع معدلات النمو السكاني على التنمية الاقتصادية.**

المالثاسيون الجدد يرون أن النمو السكاني يحدث تأثيرا على كمية الموارد التي يتم استهلاكها في العالم.

النمو السكاني في أي مكان في العالم يهدد نوعية الحياة التي نحياها، كما يجهض عمليات تحسين مستويات المعيشة التي تحاول الدول تحقيقها في ظل نمو سكاني مرتفع. ومن الناحية الواقعية هناك ٣ جوانب مختلفة للتغير السكاني، هي معدل نمو السكان، وحجم السكان، والهيكل العمري للسكان.

#### أثر ارتفاع معدل النمو السكاني

##### نقطة البدء في التنمية هي الإنفاق الرأسمالي لكي ينمو أي اقتصاد لا بد من نمو الإنفاق الرأسمالي

- الإنفاق الرأسمالي ليس على الإلانات والبنى التحتية، ولكن أيضا لتكوين رأس مال بشري، مثل الإنفاق على التعليم والتدريب والصحة... الخ.
- الإنفاق على المعرفة وتراكم المعرفة
- يرى ليبينشتاين أنه إذا زاد النمو السكاني بمعدلات تقترب من معدلات الاستثمار فإن الاقتصاد سوف ينحصر في الدائرة المalthusية للفقر، وأن النمو الاقتصادي في هذه الحالة سوف يكون قادرا فقط على اطعام الإفواه الجديدة من السكان، ولكنه لن يكون قادرا على إنتشال الاقتصاد من حالة الفقر. ان لا بد وان يكون معدل الاستثمار اكبر من معدل نمو السكان.
- في عالمنا الحالي الذي يتميز بارتفاع معدلات النمو السكاني نجد أن الفقر منتشر بصورة واضحة بالشكل الذي يحول دون قدرة الدول المتخلفة على ادخار الأموال اللازمة لدفع الاستثمار إلى المستويات الكفيلة بدفع الاقتصاد نحو النمو الاقتصادي السريع.
- هذا الوضع يستدعى ضرورة اعتماد اقتصاديات الدول النامية على الإقتراض من مدخرات الدول المتقدمة.
- الإعتماد على مدخرات الدول المتقدمة يسهم في خلق مشكلة عالمية للمديونية الخارجية تعصف بقدرات تلك الدول على النمو على المدى الطويل.
- **الخلاصة:** ارتفاع معدلات النمو السكاني يجهض جهود التنمية.

#### أثر حجم السكان على التنمية

كلما زاد النمو السكاني بشكل أكبر كلما قلت القدرة على تجميع الموارد اللازمة للتنمية الاقتصادية. بأى قدر تتأثر قدرة المجتمع على تجميع الموارد نتيجة للنمو السكاني، إلاجابة على هذا السؤال تكمن في مفهوم الحجم الأمثل للسكان. ان محاولة تحديد الحجم الأمثل للسكان تجعلنا نسال ما هو حجم السكان الذي بعده تبدأ مستويات المعيشة في الإنخفاض. من المعلوم أن هناك ما يسمى باقتصاديات الحجم أيضا في السكان، بمعنى أن انخفاض عدد السكان ربما لا يساعد على النمو الاقتصادي، بل على العكس يؤدي إلى تأخير التنمية الاقتصادية مثله في ذلك مثل الحجم الأكبر من اللازم من السكان. قد يكون العالم اليوم في وضع أفضل بحجم سكاني مقداره ٦ مليارات عن حجم سكاني مقداره مليارا واحدا، أي ان حجم السكان المرتفع قد يكون أكثر فائدة من الناحية الاقتصادية، حيث يتم استغلال الموارد بصورة أكثر كفاءة، أو قد ينمو حجم السكان بالشكل الذي يستنزف موارد العالم، وحينما يصل الحجم السكاني إلى هذه النقطة فاننا نقول أن الحجم السكاني قد تعدى الطاقة القوتية.

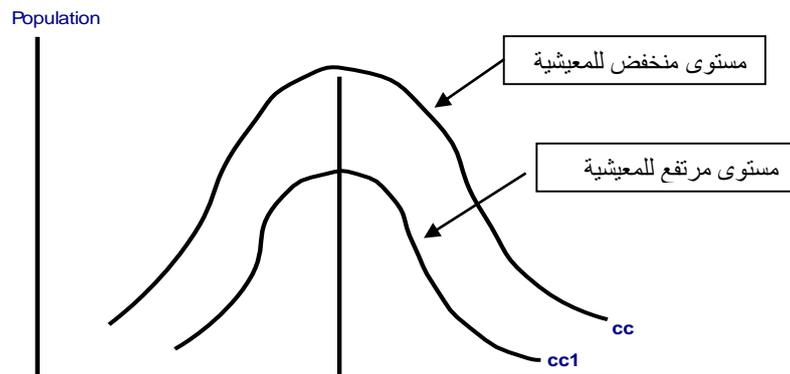
ولكن الطاقة القوتية سوف تختلف حسب مستوى المعيشة الذي سوف نختاره لسكان العالم، فكلما أنخفض هذا المستوى كلما زاد عدد السكان الذين يمكن تحملهم، اما إذا ارتفع مستوى المعيشة المرغوب فيه فاننا نتجاوز في هذه الحالة الطاقة القوتية ونبدأ في استنزاف الموارد، ومن ثم نقلل من الطاقة القوتية في الإجل الطويل.

الشكل التالي يوضح الحجم الأمثل للسكان في ظل مستويين مختلفين للمعيشة.

كلما انخفض المستوى المستهدف للمعيشة، كلما ازدادت قدرة الطاقة القوتية على استيعاب قدر اكبر من السكان، على عكس الحال إذا ما استهدف المجتمع مستوى مرتفعا للمعيشة.

حاولت دراسة نادي روما لإجابة عن السؤال الخاص بحجم السكان الذي يمكن لإراض من تعظيم المستوى الاقتصادي والاجتماعي لقاطنيها وتوصلت إلى نتيجة خطيرة مؤداها أن حجم السكان في العالم كبير جدا، وأن السكان يستهلكون موارد العالم بمعدلات مرتفعة بالشكل الذي سيجعل موارد العالم تستنزف تماما عام ٢١٠٠، حيث سينهار الاقتصاد العالمي وينخفض حجم السكان في العالم بصورة هائلة ولكن الصورة الواقعية تختلف بشكل واضح عن نتائج نادي روما.

#### أثر مستوى المعيشة على الحجم الأمثل للسكان



### أثر الهيكل العمري على التنمية الاقتصادية

لارتفاع نمو السكان نتيجتان مهمتان، الأولى على معدل الإعالة، والثانية هي أنه سوف يضع ضغوطاً حادة على الاقتصاد لتوليد المدخرات للقيام بالاستثمارات اللازمة للصناعة ولكي يتم توفير الوظائف لهؤلاء الجدد في سوق العمل.

#### أ - معدل الإعالة

ارتفاع نمو السكان سوف يؤدي إلى جعل نسبة العمال إلى المعالين صغيراً، وهو ما يعني أنه في حالة نمو السكان بمعدلات مرتفعة فإنه على كل عامل أن يقوم بإنتاج عدداً أكبر من السلع فقط لمجرد الحفاظ على مستوى المعيشة لكل فرد من أفراد المجتمع. من ناحية أخرى سنجد أن معظم المجتمعات تعتمد ولو بصورة جزئية على المدخرات المحلية لتوليد الاستثمارات الرأسمالية اللازمة لتوسيع الاقتصاد. حينما يكون هيكل السكان هو هيكل صغار السن فإن ذلك يعني أن جانباً كبيراً من الدخل سوف يوجه إلى الإنفاق على المعالين لتوفير الضروريات لهم بدلاً من ادخار هذه الأموال.

#### ب- الدخول إلى قوة العمل

في المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات النمو السكاني سنجد أن أعداد الداخلين الجدد إلى سوق العمل سوف يتزايد كل عام حينما يبلغ السكان في المجموعات العمرية المختلفة سن العمل، ولكي تحدث التنمية الاقتصادية فلا بد وأن يكون عدد الوظائف الجديدة على الأقل مساوياً لعدد السكان الذين يبحثون عنها. وعملية خلق الوظائف ترتبط بالطبع بالنمو الاقتصادي والذي يعتمد على الاستثمار، وحينما يكون الهيكل العمري صغيراً يصبح من الصعب توليد القدر اللازم من الاستثمارات. وحينما تنمو قوة العمل بمعدلات منخفضة فإن الداخلين الجدد لسوق العمل سوف يشغلون الوظائف التي خلت بوفاء شاغليها أو إحالتهم إلى التقاعد، أما إذا كان معدل نمو قوة العمل كبيراً فإن نسبة الذين يبحثون عن العمل إلى تاركي الوظائف سوف تكون كبيرة.

X